

الخصائص

سمعت عمرو بن عُبيد يقرأ : (فَيَدْوُوْهُمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَآنٌ) (فطننت أنه) قد لحن إلى أن سمعت العرب تقول : شَأْبَّةٌ وَدَأْبَّةٌ . وقال كُثَيْبٌ : .

(إذا ما العوالي بالعبيط احما رت ...) .

(يريد احمارت) وقال أيضا : .

(وللأرض أمّا سُودُها فتجلّتْ ... بياضا وأمّا بريضُها فاسوأتِ) .

وأنشد قوله : .

(يا عجا لقد رأيت عجا ... حمار قبّان يسوق أرنبًا) .

(خاطمها زأَمَّها أن تذهبًا ...) .

وقال دُكَيْنٌ : .

(وجهه حتى أباأَصَّ ملبه ...) .

فإن قلت : فما أنكرت أن يكون ذلك فاسدا لقولهم في جمع بأز : بئزان بالهمز . وهذا يدلّ على كون الهمزة فيه عينا أصلا كرأل ورئلان .

قيل : هذا غير لازم . وذلك أنه لمّا وجد الواحد - وهو بأز - مهموزا - نَعَمٌ وهمزته غير مستحكمة السبب - جرى عنده وفي نفسه مجرى ما همزته أصليّة فصارت بئزان كرئلان . وإذا كانوا قد أجروا ما قويت علاّة قلبه مجرى الأصليّ في قولهم :